

خطب شهر ذى الحجة

أركان الحج (الجزء الأول)

أركان الحج (الجزء الثانى)

فضل يوم عرفة (الجزء الأول)

فضل يوم عرفة (الجزء الثانى)

خطبة عيد الأضحى

أركان الحج

الجزء الأول

الحمد لله الذى دعا الخلق إلى طريق الحق، والحق أقوى وأقوم، وخلق الخلق وهو بأسرار الخلق أعلم، وعمت رحمته بالمؤمنين وهو بهم أرحم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، بيده الخير وهو على كل شئ قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا وشفيعنا وحبينا، وعظيمنا ومخرجنا من الظلمات إلى النور، مولانا محمدا عبده ورسوله، سيد الطائفين والقائمين والركع السجود، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ورضى الله عن التابعين وتابعى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم التنزيل ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^١.

أيها الأحباب .. ينقسم الحج من حيث المناسك إلى ثلاثة أنواع، ألا وهم: التمتع والقران والإفراد. أما التمتع فهو: الإحرام بالعمرة والحج، وبعد أن ينتهى من العمرة يتحلل من إحرامه، ويتمتع بما حُرِّم على المحرم، ثم ينوى نية الإحرام بالحج، ولذلك سُمى بالتمتع. والقران هو: الإحرام بالعمرة والحج معا، ولا يتحلل منهما إلا يوم النحر، أى بعد الانتهاء من مناسك الحج، ولذلك سُمى بالقران، أى يقرن العمرة بالحج. والإفراد هو: الإحرام بالحج فقط، وبعد الانتهاء من مناسك الحج يتحلل من إحرامه وينوى العمرة، فلذلك سُمى بالإفراد.

أما أركان الحج فهي:

- الإحرام.
- طواف الزيارة.
- السعى بين الصفا والمروة.
- الوقوف بعرفة.
- ثم يأتى بعد ذلك صلاة المغرب والعشاء جمعا وقصرا بالمزدلفة.
- ثم الذهاب إلى منى لرمى الجمرات والذبح.
- ثم النزول إلى مكة للطواف بالبيت العتيق.

أولا الإحرام:

¹ الحج ٢٧

فهو يتحقق بالنية فقط، ويسن أن يُقرن بالتلبية قائلاً (ليتك حاجاً لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

والإحرام له ميقات مكاني وميقات زمني، فأما الميقات المكاني بالنسبة لحجيج مصر من قرية بين مكة والمدينة تسمى (الجحفة).

وأما الميقات الزمني فيبدأ مع هلال شهر شوال وحتى التاسع من ذي الحجة، ومن لم يُحرم في خلال هذه المدة تعتبر عمرة وليست حجة.

ثانياً الطواف: ويشترط لصحة الطواف الآتي:

أن يكون سبعة أشواط، وتبدأ بالحجر الأسود.

المواولة في الأشواط بمعنى أن تكون متتابعة.

وأن يكون الطواف حول الكعبة من داخل المسجد وليس من خارجه.

ويسن للطائف تقبيل الحجر الأسود في الشوط الأول، فإن لم يستطع فيشير إليه بيده ويقبلها أسوة برسول الله ﷺ عندما أشار إلى الحجر بالمحجن، وهي عصا منحنية الرأس، ثم قبلها صلوات ربي وسلامه عليه، ثم صلى ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم الخليل، مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾^٢ وليس مقامه هنا بمعنى المقام، ولكن الحجر الذي وقف عليه عند بناء الكعبة.

ثالثاً الصفا والمروة:

ثم بعد ذلك ينتقل الحاج للسعي بين الصفا والمروة، مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^٣ وكان هناك تخرج في الذهاب إلى الصفا والمروة، فلذلك قال عز من قائل ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ وسبب التخرج يرويه لنا سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له إساب، وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة، زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرتين، ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما، ولما طالت المدة عُبدَا من دون الله، وكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنيين، ولما جاء الإسلام وكسرت الأصنام، كره المسلمون الطواف بينهما لأجل الصنمين، فأنزل قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ والصفا والمروة من شعائر الله، ذلك لأن السيدة هاجر عليها السلام كانت تهول بينهما بحثاً عن الماء، فجعل الله تبارك وتعالى السعي بين الصفا والمروة من أركان الحج، إحياءً لآثار السيدة هاجر، كما جعل الطواف حول الكعبة إحياءً لآثار سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل حول البيت.

^٢ البقرة ١٢٥

^٣ البقرة ١٥٨

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .. ادعوا الله
الحمد لله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبينا محمدا رسول الله، نبى تحل به العقد وتنفرج به الكرب،
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

من شروط السعى بين الصفا والمروة أن يكون سبعة أشواط، على أن يبدأ الحاج بالصفا وينتهي فى المروة،
وهذا يُسمى شوطا، ثم يرجع من المروة إلى الصفا وهذا شوط ثان.

والموالة بين الأشواط، أى تتابع الأشواط بعضها البعض، ومن سنن السعى أيضا الإسراع بالهرولة بين
العمودين الأخضرين، وهذا إحياء أيضا لما فعلته السيدة هاجر من الهرولة فى نفس المكان.

ونتوقف هنا، عند الوقوف بعرفات لنكمل الرحلة الميمونة فى لقاء آخر إن كان فى العمر بقية.

اللهم متعنا بمشاهدة وجهك الكريم يارب العالمين والصحة برسولك العظيم، اللهم اغفر للمسلمين
والمسلمات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

عباد الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

أركان الحج

الجزء الثاني

الحمد لله الذى دعا الخلق إلى طريق الحق، والحق أقوى وأقوم، وخلق الخلق وهو بأسرار الخلق أعلم، وعمت رحمته بالمؤمنين وهو بهم أرحم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، بيده الخير وهو على كل شئ قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا وشفيعنا وحبينا، وعظيمنا ومخرجنا من الظلمات إلى النور، مولانا محمدا عبده ورسوله، سيد الطائفين والقائمين والركع السجود، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ورضى الله عن التابعين وتابعى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم التنزيل ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أيها الأحباب، قد انتهينا فى الجمعة السابقة عند السعى بين الصفا والمروة، والآن ندخل أرض عرفات، لكى نقف بجبل الرحمة، فبعد الانتهاء من السعى بين الصفا والمروة، يدخل الحجاج أرض عرفة، بأى حال من الأحوال سواء كان قاعدا أو قائما أو ماشيا، وذلك بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذى الحجة، ويؤدون هناك صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا، جمع تقديم بمسجد نمرة بأذان واحد وإقامتين، ثم يبقى الحجاج فى عرفات حتى غروب شمس يوم التاسع من ذى الحجة، وبذلك يكون الحاج قد أتم الحج لقوله ﷺ ﴿الحج عرفة﴾.

ثم بعد ذلك ينزل الحجاج إلى المزدلفة لأداء صلاتى المغرب والعشاء قصرا وجمعا، ويبيتون فى المزدلفة حتى صبيحة يوم العاشر من ذى الحجة، ثم يقومون بجمع الحصى (تسعة وأربعون) لمن تعجل و(سبعون) لمن لم يتعجل.

ثم النزول إلى منى لرمى الجمرات، وأولها جمرة العقبة بسبع حصيات من بعد طلوع الشمس، ويقطع الحاج التلبية عند أول حصاة ويكبر، ثم يأتى بعد ذلك النحر، وقص الشعر، وبذلك يكون قد حل الحاج إحرامه إلا من النساء.

وبعد ذلك يتوجه الحجاج إلى مكة للطواف بالبيت العتيق، ويسمى هذا الطواف بطواف الإفاضة، والسعى والشرب من ماء زمزم المبارك، وبذلك يكون الحاج قد تحلّل تحلّل كامل ويحل له النساء.

ويجوز تأخير طواف الإفاضة إلى ما بعد أيام منى والفراغ من رمى الجمرات.

ثم يتوجه الحجاج إلى منى للمبيت هناك ثلاثة أيام التشريق، وهى أيام الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من ذى الحجة، وهذا لمن لم يتعجل، ومن تعجل فى يومين فلا إثم عليه.

ثم يبدأ رمى الجمرات بالترتيب، الجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، وكل واحدة بسبع حصوات، بالتكبير مع كل حصاة، وذلك بعد زوال شمس يوم التشريق الأول وهو الحادى عشر من ذى الحجة.

اللهم بحق هذه الأيام المباركات لا تحرمنا من زيارة بيتك الحرام يارب العالمين، وقد أخرج ابن حبان في الضعفاء وابن عدى فى الكامل والدارقطنى فى العلل عن سيدنا عبد الله بن عمر عن الحبيب المصطفى ﷺ أنه قال ﴿من حج ولم يزرني فقد جفاني﴾.

أو كما قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له .. ادعوا الله

الحمد لله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبينا، محمدا رسول الله، نبى تنحل به العقد وتنفرج به الكرب، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين، وتابعى التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فى أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحبيب المصطفى ﷺ ﴿من زار قبرى وجبت له شفاعتى﴾⁴ ومن ذا الذى لا يريد شفاعته صلوات ربي وسلامه عليه؟ أو من ذا الذى يريد أن يجافيه؟ ولقد قال الحق سبحانه فى محكم التنزيل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾⁵ ومما أورده المفسرون فى هذه الآية:

كان العتبي جالسا عند الروضة النبوية الشريفة فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله، لقد سمعت الله يقول ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بك عند ربي، ثم أنشد قائلا:

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف، فقال العتبي: لقد غلبنى النوم فرأيت المصطفى ﷺ وهو يقول: يا عتبي الحق بهذا الأعرابى وبشره بأن الله قد غفر له.

فيجب أن نذهب إلى الروضة النبوية الشريفة ونستغفر الله عنده لكي يستغفر لنا رسول الله ﷺ ويغفر الله لنا. اللهم متعنا بمشاهدة وجهك الكريم يارب العالمين، والصحة برسولك العظيم، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبيكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

⁴ جمع الجوامع للسيوطى وشعب الإيمان للبيهقى عن سيدنا عبد الله بن عمر ﷺ

⁵ النساء ٦٤

فضل يوم عرفة

الجزء الأول

الحمد لله الذى دعا الخلق إلى طريق الحق، والحق أقوى وأقوم، وخلق الخلق وهو بأسرار الخلق أعلم، وعمت رحمته بالمؤمنين وهو بهم أرحم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، بيده الخير وهو على كل شئ قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا وشفيعنا وحيبنا، وعظيمنا ومخرجنا من الظلمات إلى النور، مولانا محمدا عبده ورسوله، سيد الطائفين والقائمين والركع السجود، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ورضى الله عن التابعين وتابعى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم التنزيل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^٦ نزلت هذه الآية الكريمة يوم الجمعة فى حجة الوداع وكان يوم عرفة، ففرح الصحابة جميعا بتمام وكمال الدين إلا سيدنا أبو بكر رضي الله عنه الذى بكى بكاء شديدا، فسأله الصحابة عن سبب بكائه فقال: والله ما بعد الكمال إلا النقصان، وكان حقا ما قاله سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد عاش حضرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية ثمانون يوما.

وقد جاء فى الخبر فى حق يوم عرفة: أنه ليس للمسلمين من عبادة تكفر ما بعدها من ذنوب غير صوم عرفة، ففىما أخرج ابن ماجه فى سننه عن أبى سعيد الخدرى وقتادة بن النعمان أنه صلوات ربي وسلامه عليه قال ﴿من صام يوم عرفة غفر الله له سنة أمامه وسنة بعده﴾.

وقد أكرم الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه أمته بصيام هذا اليوم، كما أكرم المولى تبارك وتعالى أربعة من أنبيائه فى هذا اليوم، فقد أكرم سيدنا آدم عليه السلام بالتوبة، وأكرم سيدنا موسى عليه السلام بمناجاته وتكليمه على جبل الطور، وأكرم سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام بفداء سيدنا إسماعيل عليه السلام، وأكرم سيد الأنبياء والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين بالحج الأكبر.

وقد روى الإمام النسفى رضي الله عنه أن المولى تبارك وتعالى أمر سيدنا جبريل عليه السلام أن يذهب إلى نبيه الخليل إبراهيم عليه السلام ويأمره بذبح ولده إسماعيل، فقال سيدنا جبريل: يارب إن بينى وبين خليلك صداقة، وهو شيخ كبير، وما بشرته إلا بخير، فاجعل أمرك هذا يارب فى منامه، فقبل الحق تبارك وتعالى ذلك، وجعل أمره مناماً، وقال له: يا إبراهيم قرب ولدك إسماعيل، أى اذبح ولدك إسماعيل، فامثل سيدنا إبراهيم للأمر، وقال لزوجته السيدة هاجر: اغسلى رأسه وادهنيها وطيبها، ففعلت ذلك، فلما خرج به ليذبحه، جاء إبليس اللعين إلى السيدة هاجر وقال لها: يا هاجر إن إبراهيم يريد ذبح ولدك إسماعيل، فقالت له: ولماذا يذبحه؟ فقال

⁶ المائدة ٣

لها: زعم أن الله قد أمره بذلك، فقالت السيدة هاجر: سلمنا الأمر لله، فلما خاب أمل اللعين، أسرع إلى سيدنا إسماعيل عليه السلام، وقال له: إن إبراهيم يريد أن يذبحك، فقال له سيدنا إسماعيل عليه السلام: ومن يكره لقاء ربه!! فلما لم يجد سبيلا ذهب اللعين إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام وقال له: تريد ذبح ولدك إسماعيل؟ قال: نعم، فقال اللعين: أتسير وراء شيطان جاءك في المنام، فقال سيدنا إبراهيم: اذهب عنى يا عدو الله، فلما وصل خليل الرحمن وولده إلى الجبل، قال سيدنا إبراهيم لولده: إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى؟ فقال سيدنا إسماعيل: يا أبت افعل ما تؤمر، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين، ولكن يا أبى إذا أضجعتنى فشد وثاقى كى لا يصيبك من دمنى شئ، وكن على البلاء صابرا، وأعط قميصى هذا لأمى ليكون لها تذكرة، وأقرئها السلام منى، وإن سألتك فقل لها: تركت إسماعيل عند من هو خير منى ومنك، فبكى سيدنا إبراهيم وقال: يارب ارحم ضعفى وكبر سنى، فإن لم ترحمنى فارحم هذا الصبى الذى لا ذنب له، وكان عمر سيدنا إسماعيل آنذاك سبع سنوات، فضجت الملائكة من كلام سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفتحت أبواب السماء، فلما أسلمه وتله للجبين، أى وضعه على وجهه ووضع السكين على رقبتة لذبحه، لم تقطع السكين منه شيئا، فأوحى الله سبحانه بخفى لطفه ورحمته إلى سيدنا جبريل وقال له: أدرك عبدى إبراهيم يا جبريل، وإن قطعت السكين شيئا من إسماعيل لمحتك من ديوان الملائكة.

فلما مرر الخليل السكين على رقبة سيدنا إسماعيل ولم تقطع منه شيئا، ألقى السكين غاضبا، فانطق الله السكين وقالت: مم غضبك يا نبي الله؟ فقال: لأنك لم تقطعى منه شيئا، فقالت السكين: ولماذا لم تحرق النار منك شيئا؟ فقال لها: لأن النداء خرج من قبل الله بأن يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم، فقالت السكين: وأنا صدر إلى النداء سبعين مرة بالألا أقطع منه شيئا، فخاطب سيدنا إسماعيل أبوه قائلا: يا أبت أينما أكرم عند الله؟ فقال الخليل: أنا تكرمت بولدى وفلذة كبدى، فقال سيدنا إسماعيل: أنا تكرمت بروحى ولا أملك غيرها، فقال الحق تبارك وتعالى: وأنا أكرم منكما.

ثم أرسل الحق سبحانه سيدنا جبريل بالفداء، فنظر سيدنا إسماعيل إلى الفداء وبكى، فقال الخليل: أتبكى يا ولدى فى ساعة الفرج؟ فقال سيدنا إسماعيل: وكيف لا يبكى من أبعده الحبيب عن لقائه!! وهنا قال سيدنا جبريل: يا خليل الرحمن إن الله قد أعطاك بصبرك دعوة مستجابة، فادعوها الآن، فبكى الخليل ودعا ربه قائلا، انظروا أيها الأحباب بماذا دعى سيدنا إبراهيم عليه السلام، قال: اللهم لا تعذب أحدا من أمة نبيك محمد ﷺ، فكبر سيدنا جبريل قائلا: الله أكبر كبيرا، فتبعه سيدنا إسماعيل قائلا: والحمد لله كثيرا، فقال الخليل: وسبحان الله بكرة وأصيلا.

فكان هذا كله يوم عرفة، وقد سن الحبيب المصطفى ﷺ التكبير فى الأعياد، حيث قال ﷺ ﴿زينوا أعيادكم بالتكبير﴾⁷.

أو كما قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له .. ادعوا الله

⁷ الطبرانى فى معجمه والمتقى الهندى فى كنز العمال

الحمد لله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحيينا محمدا رسول الله، نبى تنحل به العقد وتنفك به الكرب، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فى أحبب رسول الله ﷺ

يقول الحبيب المصطفى ﷺ ﴿أنا حبيب الله والمصلى على حبيبي﴾ فمن أراد أن يكون حبيبا للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

وفيما أخرج ابن حبان فى صحيحه عن سيدنا عبد الله بن عمر ؓ قال جاء رجل من الأنصار إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله كلمات أسأل عنهن، فقال ﷺ: سبقك الأنصارى، فقال الأنصارى إنه رجل غريب وإن للغريب حقا فابدأ به، فأقبل على الثقفى فقال: إن شئت أحببتك عما كنت تسأل وإن شئت سألتنى وأخبرك، فقال يا رسول الله بل أجبنى عما كنت أسألك: قال جئت تسألنى عن الركوع والسجود والصلاة والصوم، فقال لا والذى بعثك بالحق ما أخطأت مما كان فى نفسى شيئا قال: فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم أمكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه وإذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل أول النهار وآخره، فقال يا نبى الله فإن أنا صليت بينهما قال: فأنت إذا مصلى، وصم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، فقام الثقفى ثم أقبل على الأنصارى فقال: إن شئت أخبرتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتنى فأخبرك، فقال لا يا نبى الله أخبرنى عما جئت أسألك قال: جئت تسألنى عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم بعرفات وما له حين يرمى الجمار وما له حين يحلق رأسه وما له حين يقضى آخر طواف بالبيت، فقال يا نبى الله والذى بعثك بالحق ما أخطأت مما كان فى نفسى شيئا قال: فإن له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة، فإذا وقف بعرفة فإن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيقول انظروا إلى عبادى شعنا غبرا اشهدوا أنى قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كان عدد قطر السماء ورمل عالج، وإذا رمى الجمار لا يدرى أحد له ما له حتى يوفاه يوم القيامة، وإذا حلق رأسه فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة، وإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

اللهم متعنا بمشاهدة وجهك الكريم يارب العالمين، والصحة برسولك العظيم، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبيكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

فضل يوم عرفة

الجزء الثاني

الحمد لله الذى أنعم على أمة حبيبه ﷺ بكمال وتمام الدين، وجعل الإسلام خاتم الأديان، ومن يتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، خصنا بالإسلام، وخصنا بنبي الإسلام، ورضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً، وأشهد أن سيدنا وحيبنا وعظيمنا وشفيعنا، وقرّة أعيننا وملاذنا، محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحببيه، فاللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تمسك بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق سبحانه وتعالى فى محكم التنزيل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أحباب الحبيب المصطفى ﷺ، نزلت هذه الآية الكريمة بعرفات حين كان المصطفى ﷺ يحج حجة الوداع، وهى حجته الوحيدة ﷺ، وقوله تعالى ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أى أكملت شرائع دينكم من الحلال والحرام، فلا زرع فيها ولا نقصان، فالحلال بين والحرام بين، وقوله تعالى ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ أى بلغت نعمتى عليكم معشر المسلمين ما لم تبلغه من قبل، فلا يجتمع معكم بعرفات كافر ولا مشرك، وحدكم حظيتم بالبقيع المطهرة المباركة، بأرض بنى خليل الله بيتا لله، بأرض عمرها نبي الله إسماعيل، بأرض بعث فيها خير خلق الله وخاتم النبيين والمرسلين وأعظم النبيين سيدنا محمد ﷺ، وقوله ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أى اخترت لكم الإسلام ديناً، مكملًا لأركان البهاء، فأمة الإسلام ربها رب السموات والأرض، لا شريك له، ورسولها خير المرسلين، وكتابتها أشرف الكتب المُنزَّلة، ومكان حجها أطهر بقاع، ودينها خاتم الأديان ومتممها.

أيها الأحباب .. جبل عرفات، من هذا المكان عرفنا سيدنا إبراهيم عليه السلام مناسك الحج جميعها، إذ كان سيدنا جبريل عليه السلام يعلمه مناسك الحج، حتى إذا وصل عرفات قال له جبريل عليه السلام: الآن عرفت كل مناسك الحج، فقال سيدنا إبراهيم: نعم عرفت.

إن يوم عرفة يوم عظيم، يقول عنه ﷺ ﴿ما من يوم أفضل من يوم عرفة يباهى الله تعالى بأهل الأرض أهل السماء، يقول: انظروا إلى عبادى شعثا غربا، جاءونى من كل فج عميق يرجون رحمتى ويخافون عذابى أشهدكم أنى قد غفرت لهم﴾⁸ ولا تقف رحمت يوم عرفه لمن كان بعرفة فقط، وإنما تمتد لكل جموع المؤمنين، استمعوا إلى قوله ﷺ ﴿لا يبقى يوم عرفة خلق من خلق الله عز وجل فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان

⁸ انظر صحيح ابن حبان والبيهقى فى شعب الإيمان

إلا غفر الله له، قيل: يا رسول الله لأهل عرفات أم للناس عامة؟ قال: لا، بل للناس عامة⁹.
 إخوة الإيمان، اغتتموا فضل هذا اليوم، ففيه فضل عظيم، ومن الدعوات المستحبة في يوم عرفة ما أخرجه
 الإمام البيهقي في سننه عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عن المصطفى ﷺ أنه قال ﴿أكثر دعائي
 ودعاء الأنبياء من قبلي بعرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء
 قدير، اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم إني أعوذ بك
 من وسواس الصدر وفتنة القبر وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، ومن شر ما يلج
 في النهار، ومن شر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر﴾.

وقالت أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها: نعم اليوم يوم عرفة، يوم خير وبركة ويوم مغفرة ورحمة، من
 صامه جعل الله له نصيبا في ثواب من حضر عرفات، وباعده الله من النار سبعين خريفا.

وهل يود أحد أن يلقي في النار؟ كلا فمن أراد تحصنا فهذا حصن من النار، ألا وهو صيام يوم عرفة، وعن
 الفضل بن عباس ﷺ أن المصطفى ﷺ قال ﴿من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة، غفر له من عرفة إلى
 عرفة¹⁰، عن سعيد بن المسيب عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يُعْتَقَ
 اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ﴾. رواه مسلم في
 الصحيح. وروى مسلم عن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال: ﴿صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة
 التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله﴾. قال ابن حجر
 في الفتح: وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام يوم عاشوراء، وقد قيل في الحكمة في ذلك أن يوم
 عاشوراء منسوب إلى موسى عليه السلام، ويوم عرفة منسوب إلى النبي ﷺ، فلذلك كان أفضل.

وعن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب ﷺ أن رجلا قال لعمر ﷺ: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم
 تقرأونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال: أى آية؟ قال ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
 وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال عمر ﷺ: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت
 فيه نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات يوم الجمعة. رواه البخاري ومسلم في الصحيح.

وعن عباس بن مرداس: أن رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأوحى الله
 تعالى إليه: ﴿إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ إِلَّا ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَمَّا ذُنُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُهَا فَقَالَ: يَا رَبِّ
 إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُثِيبَ هَذَا الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ وَتَغْفِرَ لِهَذَا الظَّالِمِ﴾. فلم يجبه تلك العشية فلما كان
 غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه الله عز وجل: ﴿إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ﴾ فتبسم رسول الله ﷺ فقال له بعض
 أصحابه: يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها قال: ﴿تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ إِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ

⁹ انظر كنز العمال وجمع الجوامع للسيوطي

¹⁰ انظر جمع الجوامع وكنز العمال

أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي أَهْوَى يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالْتُبُورِ وَيَحْتُو الثَّرَابَ عَلَيَّ رَأْسِهِ ﴿١١﴾ .
أفلا ينبغي علينا أن نشكر الله على هذا الفضل، وأن نصلي أفضل صلاة ونسلم أتم التسليم على الحبيب
المصطفى الذي دعى لأُمَّته بهذا الفضل؟

وعنه ﷺ أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتائب حبيب الرحمن

الحمد لله .. لك اللهم حمدي وشكري، ولك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك الحمد في الأولى وفي
الآخرة، وأشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، إلهها واحدا فردا صمدا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا،
وأشهد أن أفضل خلقك سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

لقد كان لنا في خليل الله إبراهيم أسوة حسنة، إذ صبر على ابتلاء الله، وصبر على إيذاء قومه له، وصبر على
إلقائهم له في النار، وصبر على عدم الإنجاب، حتى بلغ الست وثمانين سنة، حينها رزق بسيدنا إسماعيل،
حتى بلغ معه السعي، وبلغ سبع سنين، جاءه اختبار في ولده وحيدته وقلده كبدته، وأمر بذبح ولده إسماعيل،
ولكن الله جعل من ذلك اليوم عيداً توج به صبر إبراهيم الخليل وصبر ولده، وكان الفداء العظيم، وجعله الله
شعيرة للمسلمين، فأصبح يوم عرفة يوم الحج الأكبر، ويوماً كبيراً عظيماً للمسلمين.

فورد في كتاب نزهة المجالس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام
ذلك اليوم وبعده من لم يصمه من المسلمين ثواباً ويتبعه سبعون ألف ملك إلى الموقف وعند نصب الميزان
من الموقف إلى الصراط ومن الصراط إلى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركوبة ببشارة جديدة﴾ وعن
النبي ﷺ: ﴿من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله
ثواباً مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت في حادي القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر﴾ قال الرازي: اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم التروية، وقال النسفي: لأن الناس
يمثلون رواياهم فيه لأجل صعود عرفة، وقيل لأن إبراهيم عليه السلام رأى فيه الرؤيا التي رآها بذبح ولده من
الله، وقال أنس ﷺ: صوم كل يوم من أيام العشر بألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف، ومن سأل الله تعالى في
يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له، وعن عائشة رضی الله عنها عن النبي ﷺ قال: ﴿إن في
الجنة قصوراً من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة﴾ قلت: يا رسول الله لمن هي؟ قال: ﴿لمن صام يوم عرفة
يا عائشة، من أصبح صائماً يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين باباً من الخير وأغلق عنه ثلاثين باباً من الشر، فإذا
أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسمه﴾.

اللهم متعنا بمشاهدة وجهك الكريم يارب العالمين، والصحة برسولك العظيم، اللهم اغفر للمسلمين
والمسلمات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

عباد الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبيكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

عيد الأضحى

الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر كتما
أحرموا من الميقات، الله أكبر كلما وقف الواقفون بعرفات، الله أكبر كلما سالت الدموع والعبيرات، الله أكبر
كلما أفاضوا من منى ورموا الجمرات، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر والله الحمد.
الحمد لله الذى أعاد علينا هذه الأيام المباركات، وأشهد أن لا إله إلا الله رب الأرضين والسموات، وأشهد
أن سيدنا وحيبنا محمدا عبده ورسوله، جاء خاتما لجميع الرسالات، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته إلى يوم أن نلتقك يارب العالمين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

كل عام وأنتم بخير، أعاد الله علينا جميعا هذه الأيام بالخير واليمن والبركات، أيها الأحباب .. لقد اختصت
الأمة المحمدية بعيدين فى كل عام، فلقد سُمى أول يوم من شوال (عيدا) وسُمى اليوم العاشر من ذى الحجة
(عيدا) لأن المسلمين قد عادوا فيهما من طاعة إلى طاعة.

أيها الأحباب .. اعلموا أن إبليس اللعين يشتد غضبه فى يوم العيد، ويصرخ صرخة عظيمة تملأ السموات
والأراضين، فتجتمع عنده الأبالسة ويقولون له: مما غضبك؟ أمن السموات؟ فيقول: لا، فيقولون: أمن
الأراضين؟ فيقول: لا، فيقولون: أمن الجبال؟ فيقول: لا، إن غضبى أنه فى هذا اليوم قد غفر الله لأمة نبيه
محمد ﷺ وحبط ما فعلناه طوال العام، فعليكم أن تشغلوهم باللذات والشهوات.

أيها الأحباب .. يجب علينا فى هذه الأيام المباركات أن ندخل الفرحة والبهجة فى قلوب بعضنا البعض
بالتزاور والمودة والمحبة والألفة.

اعلموا أن حجاج بيت الله فى هذا اليوم يتقربون إلى الله بالشجِّ والعجِّ، والشجُّ هو إراقة دماء الهدى، والعجُّ هو
رفع الصوت بالتلبية، ليحيون سنة سيدنا إبراهيم الخليل بما يذبحونه من القرابين، وذلك عندما أمره سبحانه
بذبح سيدنا إسماعيل وجاء الفداء من رب السماء على أيدي أمين سر الوحي سيدنا جبريل.

أيها الأحباب ورد عن سيدنا زيد بن أرقم ؓ قال: قالوا: يا رسول الله ما هذه الأضاحى؟ قال ﷺ: سنة
إبراهيم، قالوا: فما لنا فيها؟ قال ﷺ: بكل شعرة حسنة، وتجزى الشاة الواحدة عن الرجل وعن أهل بيته.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم والتائب حبيب الرحمن .. ادعوا الله

الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر بعدد الطائفين والقائمين
والركع السجود، الله أكبر بعدد كل موجود ومشهود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى الوجود،
وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أفضل من صلى ونحر، وأفضل من حج واعتمر، وأفضل من
طلعت عليه شمس وهل قمر، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد فيا أحباب رسول الله ﷺ

إن في صبيحة يوم العيد يبعث الله ملائكة يهبطون إلى الأرض ويقومون على السكك وينادون ويقولون: يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يعطي العطاء الجزيل ويغفر الذنب العظيم، فإذا برزوا إلى مصلاهم قال الله للملائكة: ما جزاء الأجر إذا عمل؟ فيقولون: جزاؤه أن يوفى أجره، فيقول سبحانه: أشهدكم أني قد جعلت ثوابهم رضائي ومغفرتي.

اللهم اغفر لنا وسامحنا يارب العالمين، اللهم أعدده علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات يارب العالمين، اللهم تقبل صالح أعمالنا واغفر للمسلمين والمسلمات واشفنا واشف مرضانا وارحمنا وارحم موتانا، وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.